

بحار الأنوار

[73] وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلا رجلاً، ونزل فخرج (1) يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على أميال (2) من المدينة، فلما رآه علي مقبلاً نزل عن دابته، ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه، وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي عليه السلام حيث (3) نزل رسول الله وأقبل بالغنيم والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي اليباس. ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن تكون خيبرا (4) فإنها مثل خيبر، فأ نزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم (5): " والعاديات ضبحا " يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، والضبح ضبحها في أعنتها ولجمها " فالموريات قدحا * فالمغيرات صباحا " فقد أخبرك أنها غارت عليهم صباحاً، قلت قوله: " فأثرن به نقعا " قال: يعني الخيل (6) يآثرن بالوادي نقعا " فوسطن به جمعا " قلت: قوله: " إن الإنسان لربه لكنود " قال: لكفور " وإنه على ذلك لشهيد " قال: يعنيهما (7) جميعاً قد شهدا جميعاً وادي اليباس، وكانا لحب الحياة حريصين، قلت: قوله (8): " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور * وحصل ما في الصدور * إن ربهم بهم يومئذ لخبير " قال: نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضميران ضمير السوء ويعملان به فأخبر الله خبرهما وفعالهما، فهذه قصة أهل وادي اليباس وتفسير العاديات (9).

_____ (1) في تفسير فرات: لم يصب منهم إلا رجلاً، فخرج النبي صلى الله عليه وآله يستقبل علياً وجميع. (2) على ثلاثة أميال خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير فرات. (3) حيث نزل عن دابته وخ ل. أقول: في تفسير القمى: " فجاء جماعة المسلمين إلى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل " وفى تفسير فرات: ونزل جماعة المسلمين إلى علي حيث نزل النبي صلى الله عليه وآله واقبل. (4) من خيبر خ ل. أقول في تفسير القمى: (إلا أن يكون من خيبر) وفى تفسير فرات: إلى أن يكون خيبر. (5) هذه السورة خ. (6) في تفسير فرات: " فأثرن به نقعا، بالخيل أثرن " وفى تفسير القمى: قال: الخيل يآثرن. (7) بعثهما خ ل. (8) في تفسير فرات: قد شهدا جمع الوادي اليباس وتمنيا الحياة (أنه لحب الخير لشديد) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. أقول ضمير التثنية يرجع إلى أبى بكر وعمر. (9) إلى هنا انتهى الخبر في تفسير فرات.